

محكات وأساليب الكشف عن الموهوبين والمبدعين Scales and methods of revealing talented and creative people

وسيلة زروالي، أستاذة محاضرة أ، جامعة أم البواقي، مخبر الأرغونوميا

والبحوث التطبيقية في علم النفس وعلوم التربية

البريد الإلكتروني: zeroualiwassila@yahoo.fr

ملخص:

تعتبر قضية الكشف عن الموهوبين من أكثر القضايا الحاحا وأعلى سلم قضايا الموهبة والابداع أهمية اذ صنفت وفق ذلك بالقضية رقم واحد، والتي اذا تمت بشكل علمي دون أخطاء ارتفع احتمال نجاح تجربة رعاية الموهوبين والمبدعين فقد عدت مرتكزا محوريا لنجاح برامج الرعاية ؛ لذلك هدفت هذه الورقة البحثية الى تقصي أهم أساليب الكشف عن الموهوبين والمبدعين من خلال تعرف أهم محكات وأساليب الكشف عن الموهوبين، وكذا أبرز النماذج المتبعة في كيفية اختيار الطلبة الموهوبين، ومعايير تقويم منهجية وأدوات الكشف، وكذا أخطاء عملية الكشف. الكلمات المفتاحية: محكات؛ أساليب، الكشف؛ الموهوبين؛ المبدعين.

Abstract:

The issue of uncovering the gifted is one of the most pressing issues and the highest of the ladder of issues of talent and creativity, as it was classified according to case number one. Which, if done scientifically without errors, increased the likelihood of the success of the experience of caring for gifted and creative people. Therefore, this research paper aimed to investigate the most important methods of detection of talented and creative people by identifying the most important criteria and methods of gifted detection, as well as the most prominent models used in how to select gifted students, evaluation criteria Detection methodology and tools, as well as errors in the detection process.

Keywords: touches; Methods, detection; Talented people; Creative people.

مقدمة:

ظهر الاهتمام بالتفوق والموهبة منذ القدم، فقد كان لكل مجتمع أو حقبة تاريخية شكل من أشكال البراعة والتميز التي تمجدها، والتي يتم تقييم الأفراد على أساسها نتيجة لما يمتلكه هؤلاء الأفراد من مواهب وقدرات تميزهم عن غيرهم. وقد عانيت المجتمعات منذ زمن بعيد بالتنقيب عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم.

وفي العصر الحديث تعتبر عملية التنقيب هذه، أو ما اصطلح على تسميته علميا بالكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين أحد أهم مدخلات برامج رعاية الموهوبين إذ أنها الخطوة الأولى والمدخل الطبيعي لبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، حيث يتوقف نجاح البرامج المقدمة للموهوبين على دقة عملية الكشف ونجاحها في تحديد الفئة المستهدفة.

وتكمن أهمية هذه العملية في اختيار الطالب المناسب ليقدم له البرنامج المناسب وبذلك تؤثر هذه العملية في كل ما يتبعها من خطوات، وانطلاقا من هذه الأهمية العظمى لعملية الكشف عن الأطفال الموهوبين فقد احتلت هذه العملية حيزا واسعا في مراجع تربية الموهوبين والمتفوقين. كما خصصت لها فصول كاملة في مراجع علم نفس الموهبة والتفوق العقلي، وقد أشير لخطورة هذه العملية ولأهميتها في أدبيات الموهبة والتفوق العقلي، ففي دراسة ل (Cramer, 1991) التي طلب فيها من (29) خبيرا في مجال رعاية الموهوبين ترتيب (12) اثنا عشرة قضية من قضايا الموهوبين حسب أهميتها كانت قضية الكشف عن الموهوبين هي القضية الأولى (حامد ، غانم ، محمود، 2014 ، ص 3 - 4) .

مشكلة الدراسة:

تؤكد (فخرو، 2015، ص 38) بأن عملية الكشف عملية منظمة، وفي غاية الصعوبة والتعقيد، وتحتاج إلى فريق عمل متدرب على مهارات الاتصال، ووجهة مشرفة ومحددة وجهاز من المتخصصين في علم النفس والاجتماع والتربية والمواد الأكاديمية

العلمية ذات العلاقة. ولا بد أن يتحلى فريق العمل المسئول عن عملية الكشف بالعديد من الخصائص كالموضوعية والديمقراطية والواقعية والمثابرة والمرونة والانفتاح الفكري. ويجب عند إعداد الخطة والبرنامج لعملية الكشف والتشخيص أن يتم تحديد الهدف العام من خلال مراعاة احتياجات الدولة، وتحديد أي المجالات يحتاجه المجتمع أكثر من غيره للكشف عنه وتنميته عند الأفراد، وتحديد الهدف الخاص المتمثل في احتياجات المفحوص للبرامج التي تناسبه لمعرفة احتياجات ومتطلبات الموهوبين والعمل على تحقيقها بشكل علمي سليم؛ لذلك هدفت هذه الدراسة الى تناول عملية الكشف من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1) ما أهم محكات وأساليب الكشف عن الموهوبين.
- 2) ما أبرز النماذج المتبعة في كيفية اختيار الطلبة الموهوبين.
- 3) ما أهم معايير تقويم منهجية وأدوات الكشف.
- 4) ما أهم أخطاء عملية الكشف.

1.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تقصي أهم محكات وأساليب الكشف عن الموهوبين والمبدعين في الادب التربوي والنفسي المتعلق ببيكولوجية وكذا أبرز النماذج المتبعة في كيفية اختيار الطلبة الموهوبين، معايير تقويم منهجية وأدوات الكشف، وكذا أخطاء عملية الكشف.

2.1 أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الورقة البحثية أهميتها من خلال:

- 1) الإشارة الى أن عملية الكشف عن الموهوبين في غاية الأهمية والصعوبة؛ وأنها مسألة استثنائية.
- 2) نجاح برامج الرعاية المخصصة لفئة الموهوبين والمبدعين يعتمد بالدرجة الأولى على تنوع وتعدد محكات وأساليب الكشف.

أولا -أساليب الكشف عن الموهوبين:

تري (شعيب، 2013، ص 83) أن عملية قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين عملية معقدة تنطوي على الكثير من الإجراءات والتي تتطلب استخدام أكثر من أداة من أدوات قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين لتعدد مكونات أو أبعاد مفهوم الطفل الموهوب وتتضمن هذه الأبعاد القدرة العقلية، والقدرة الإبداعية، والقدرة التحصيلية، والمهارات والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية والعقلية، ومن هنا كان من الضروري الاهتمام بقياس كل بعد من هذه الأبعاد، ويمثل الشكل التالي الأبعاد التي يتضمنها مفهوم الطفل الموهوب وأدوات القياس الخاصة به.



شكل رقم (02): أبعاد عملية قياس وتشخيص الموهبة

وتوجد العديد من الطرق التي من خلالها الكشف وتشخيص الموهبة والتفوق وهي كالآتي:

(1) الطرق الموضوعية:

هي مقاييس مقننة تمتاز بدرجة عالية من الصدق والثبات بمعنى آخر هي الاختبارات التي تم تجربتها قبل استخدامها النهائي على عدد من العينات أو المجموعات تحت ظروف مقننة واشتقت لها معايير أو محركات مثل مقياس الإنكار للشخصية ومقاييس الأساليب المعرفية.

(2) اختبارات القدرات الخاصة:

وهي اختبارات تبين ذكاء الطلبة المتفوقين ذوي القدرات الخاصة، وتطبق اختبارات القدرات الخاصة على المتفوقين البارزين في الميادين الخاصة مثل مقياس تورانس للتفكير الإبداعي.

(3) الاختبارات الفنية " لميير Mayer ":

وضعها " نورمان مايير Mayer " وتعرف أيضا باختبارات تذوق الفن، وهي اختبارات للطلبة في المرحلة الإعدادية والثانوية وللكتاب أيضا، أي حتى في المرحلة الجامعية، وتقيس هذه الاختبارات التقدير الفني الذي يعتبر أحد العوامل الأكثر أهمية في الكفاءة (العبيدي، 2011، ص 232-231).

بينما أورد (العاجز، مرتجي، 2012، ص 342، 341) المجكات التالية:

(1) اختبارات الذكاء:

وتعتبر أكثر الأساليب الموضوعية في التعرف على الطلبة المتفوقين ويرجع ذلك لدقتها وفعاليتها في التعرف عليهم، ومنها مقاييس ستانفورد بنيه واختبارات وكسلر الأدائية واللفظية.

(2) اختبارات التحصيل الدراسي:

ويشمل هذا المحك على المتفوقين الذين يتميزون بقدرة عقلية عامة ممتازة تساعد على الوصول في تحصيلهم الدراسي إلى مستوى رفيع، ويعبر عن هذا المستوى في ضوء الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات التي تعد في المدارس، والتي

تعبّر عن مستواه التحصيلي، وأشار الزغبي أن التلميذ يعد موهوباً إذا زادت نسبة تحصيله عن 90% وبذلك يضعه ضمن أفضل 3% من التلاميذ في التحصيل.

(3) محك التفكير الابتكاري:

ويستند هذا المحك إلى إظهار المبدعين والمتفوقين من الأطفال الذين يتميزون بدرجة عالية من الطلاقة والمرونة والأصالة في أفكارهم، بحيث يتم الكشف عن الفرد المتميز مع بيان تباينه عن غيره، ويتطلب هذا المحك الاهتمام بدراسة التكوين العقلي للفرد مع محاولة التعرف على تلك القدرات التي تسهم في عملية الابتكار.

(4) محك الموهبة الخاصة:

يستند هذا المحك إلى إظهار مواهب الطلبة الموهوبين في مجالات خاصة أهلهم كي يصلوا إلى مستويات أداء مرتفعة في ذلك المجال مثل: مجال الفنون والعلاقات الاجتماعية، إلخ

(5) ترشيح المعلم:

يعتبر المعلم من أكثر الأشخاص التصاقاً ومعرفة بالطلاب، ولذلك يعد حكم المعلم من المحكات التي تستخدم بكثرة في انتقاء الموهوبين والمتفوقين، وهي من الطرق المستخدمة في التعرف على الموهوبين حيث يتم الطلب من كل معلم ومعلمة ترشيح الطالب أو الطلبة المتفوقين، كما يطلب منهم كتابة اسم التلميذ، وصفته، ومبررات الترشيح، ويطلب من كل مدرس تحديد اختصاصه وسنوات الخدمة والمدرسة والمرحلة الدراسية التي يدرس فيها.

(6) مقاييس التقدير:

تقدم معلومات قيمة قد لا يتوافر الحصول عليها عن طريق الاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة، وقد تستخدم في مرحلة الترشيح أو الاختبارات وهناك أشكال متنوعة بعضها يعبأ من قبل: المعلمين أو المرشدين أو الأهل أو الرفاق أو الطفل نفسه إذا كانت المرحلة العمرية مناسبة.

(7) ملاحظات الآباء:

تعتبر ملاحظات الوالدين لأبائهم ذات أهمية خاصة في الكشف عن الأطفال الموهوبين في وقت مبكر على الرغم مما تتصف به في كثير من الأحيان بالمغالاة والتحيز في

إصدار الأحكام، وتزدادا قدرة الوالدين في الكشف عن الموهوبين، إذا كان متعلمين ومثقفين.

8) تقدير الأقران:

يتضمن الطلب من الأقران في الفصل الدراسي أن يذكروا زميلهم الذي يمكن أن يساعدهم في بعض المهام أو المشاريع أو من المتميز في موضوع أكاديمي محدد. بالأخص الذي لديه أفكار أصيلة أو إلى أي زميل سيذهبون لطلب المساعدة منه في موقف محدد.

ويضيف (الحسن، 2008، ص 12) المحكات التالية:

9) ترشيح الطالب لنفسه (الترشيح الذاتي):

يسهم هذا الأسلوب في رفع الظلم عن الموهوبين ذوي التحصيل المتدني، والذين لا يتم انتقاؤهم من خلال محك التحصيل أو ترشيح المعلم.

10) اختبارات الاستعداد:

من أشهر هذه الاختبارات اختبار الاستعداد المدرسي.

11) اختبار المقالة:

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الفعالة في الكشف عن الموهوبين، ويطلب من الطلبة كتابة مقال في موضوع يتم تحديده مسبقا ويراعى في هذا الموضوع أن يكون من الموضوعات المسماة ذات النهاية المفتوحة (التفكير التباعدي).

12) المقابلة الشخصية:

يسهم هذا المحك في التعرف على جوانب عدة في شخصية الموهوبين مثل: المثابرة، القدرات القيادية، تعدد الأنشطة، وتنوع الاهتمامات.

13) ورش العمل أو العمل الميداني:

تقوم فكرة هذا المحك على إلحاق الموهوب ببرنامج تدريبي في مجال اهتمامه لفترة زمنية قصيرة حيث يتم بعد ذلك انتقاء ذوي المثابرة والخصائص المتوافقة مع احتياجات البرنامج الخاص.

أما القريطي (2014، ص 149) فيرى أنه من بين المنبئات والمحكات التي يمكن أن يؤخذ بها بالنسبة لطلاب التعليم الثانوي والجامعي ما يلي:

- 1) الفوز في المسابقات العامة العلمية والأدبية والفنية والرياضية.
 - 2) نشر بحث علمي أو أكثر في مجلة علمية متخصصة.
 - 3) كسب جوائز مالية أو شهادات تقديرية في مسابقات أدبية أو علمية أو فنية أو أدبية أو موسيقية على المستوى القومي أو على مستوى المحافظة.
 - 4) نشر بعض المقالات أو البحوث أو الرسوم أو الأشعار في صحف أو مجلات عامة، والمشاركة بأعمال فنية في معارض عامة قومية أو على مستوى المحافظة.
 - 5) المشاركة في عضوية فرق رياضية قومية، أو في مسابقات رياضية على المستوى القومي أو على مستوى المحافظة.
 - 6) تصميم بعض الأجهزة أو اختراع بعض الأدوات.
 - 7) المشاركة بالتأليف أو العزف الموسيقى في حفلات عامة.
 - 8) لعب أدوار البطولة في مسرحيات أمام جمهور عام.
- ويذكر (عبود والمصمودي، 2014، ص 72) أن كثيرا من الباحثين ذهبوا إلى أن قوائم الخصائص السلوكية تخلق التوافق بين الاختبارات المعرفية وملاحظة السلوك وأنها يمكن أن تلعب دورا هاما كمنبئ في اكتشاف الموهوبين، وأن القيمة التنبؤية لمقاييس تقدير الخصائص السلوكية للموهوبين والمتفوقين بالتحصيل الدراسي أكبر من القيمة التنبؤية لاختبارات الذكاء.

جدول رقم (02):

قائمة (عبود والمصمودي، 2014) لقياس الخصائص السلوكية لطلبة الجامعة الموهوبين.

العبارة	
1. البعد المعرفي: مهارات التعلم	
أسأل وأستفسر لماذا؟ وكيف؟ وماذا؟	1
أنا منتبه وشديد الملاحظة.	2
أنتقى من المعلومات المطروحة أمامي ما يهمني.	3
2. البعد المعرفي: المهارات الإبداعية	
إذا جربت حلا ولم ينجح فإنني أجرب عكسه أو حلا آخر مباشرة.	4

أعمال الندوة الوطنية: المهوبون والمتفوقون في الجزائر
- نحو استراتيجية وطنية لرعاية الموهبة والتفوق- يوم 26 أبريل 2021- جامعة أم البواقي

5	أستعمل مخيلتي وأرك فيها صورا وأشياء وأحداث عديدة.
6	أهتم بالتفاصيل الدقيقة عند كل مشكلة ما ولا أترك شيئا.
3. البعد المعرفي: مهارات التفكير الناقد	
7	أنا أتحكم باعتقاداتي الداخلية عند حكمي على الأشياء.
8	أدقق في التفاصيل.
9	لا أستطيع تحديد الصعوبات التي تعترض عملي.
4. البعد المعرفي : مهارات حل المشكلات	
10	أستطيع بكل سهولة وضع الفرضيات لحل المشكل.
11	أستطيع فحص الفرضيات والحلول واختيار الأنسب منها.
12	أمام مشكلة في حياتي اليومية، أجمع المعطيات من الفرضية ثم أجرب لأستنج.
5. البعد المعرفي: مهارات ما وراء المعرفة	
13	أقدر بسهولة مدى تقدمي في إنجاز مهمة ما .
14	أستطيع بسهولة تقدير الجهود اللازم لإنجاز عمل ما.
15	عندما أقوم بحل مشكل، أختار الحلول الأقل كلفة وجهدا ووقتا ومالا.
6. البعد الدافعي: الدافعية الإنجاز	
16	أقلق بسرعة من المهام الروتينية.
17	أحتاج إلى القليل من النقع الخارجي لمتابعة عمل ما يثير اهتمامي.
7. البعد الدافعي: تفضيل التحدي والتعقيد	
18	أحاول تعقيد المسائل البسيطة.
19	أشعر ببعض الإحباط إذا كان المشكل أقل من إمكانياتي.
8. البعد الدافعي: الخصائص القيادية	
20	أجد صعوبة في التعاون مع زملائي في حل مشكلاتهم وأداء مهامهم.
10 البعد الدافعي: الانفتاح على تجارب جديدة	

أعمال الندوة الوطنية: الموهوبون والمتفوقون في الجزائر
- نحو استراتيجية وطنية لرعاية الموهبة والتفوق- يوم 26 أبريل 2021- جامعة أم البواقي

أجد صعوبة في النظر إلى خرائط جغرافية لأماكن .	21
11 البعد الدافعي: التنظيم الذاتي الحافزي	
أجد صعوبة في التكيف بسرعة مع المستجدات.	22
13 البعد الوجداني: المتعة العاطفية للتحدي وحل المشكلات	
أستمتع بلعب الألعاب الإلكترونية.	23
أستمتع باختراع أشياء جديدة.	24
14 البعد الوجداني: التكيف مع الضغط	
أخذ الأمور بترث.	25
إذا عادت الأمور أقنع نفسي بأنها لن تكون أسوأ.	26
15 مجالات الأداء: البراعة الفنية --> البعد الوجداني: الحساسية للقيمة الوجدانية للمثيرات والوضعيات	
امتلك إحساسا جماليا نحو النظم المرئية في الطبيعة والبيئة	27
لدي شغف يتأمل الأعمال الفنية وتتوقفها ودراسها.	28
16 مجالات الأداء: العلوم الطبيعية	
البعد الوجداني: الحساسية للقيمة الوجدانية للمثيرات والوضعيات	
أستمتع بمتابعة البرامج العلمية عن عالم الحيوان والبحار والنبات	29
أحب الاهتمام بمواضيع تتعلق بالطبيعة مثل التدوير، حل مشكلات التلوث	30
17 مجالات الأداء: الرياضيات	
البعد الوجداني: الحساسية للقيمة الوجدانية للمثيرات والوضعيات	
أنا بارع بالألعاب التي تتطلب مهارات ذهنية واستراتيجيات مثل الشطرنج.	31
18 مجالات الأداء: القراءة واللغة	
منذ الطفولة وأنا مهتم بكتابة القصائد الشعرية أو القصص أو النثر.	32

أعمال الندوة الوطنية: الموهوبون والمتفوقون في الجزائر
- نحو استراتيجية وطنية لرعاية الموهبة والتفوق- يوم 26 أبريل 2021- جامعة أم البواقي

33	أنا الشخص الذي يطلب منه الأصدقاء والعائلة التكلم نيابة عنهم لأنني بارع
34	يلجأ إلى الأصدقاء لكتابة موضوع تعبير أو رسالة مميزة لهم
19 مجالات الأداء: المكان والفضاء	
35	لدي قدرة على التمييز البصري، وملاحظة الاختلافات في الأشكال البصرية
36	أستمتع بالألعاب ثلاثية الأبعاد
21 مجالات الأداء: التكنولوجيا وتقنيات المعلومات	
37	أحب الألعاب التي تتطلب التركيز ووضع الاستراتيجيات للفوز كالشطرنج
38	أحب قراءة المجالات التقنية ومتابعة البرامج التي تقدم جديد تقنية المعلومات
22 مجالات الأداء: الموسيقى	
39	أفهم البناء الموسيقي وأستطيع تتبع الألحان والإيقاعات
40	أحفظ الألحان بسهولة وأستدعيها بدقة
23 مجالات الأداء: التواصل الاجتماعي	
41	أثير الحوارات وأعدل وأكيف حوارتي وفق مقتضيات الضرورة .
42	أستخدم تعبيرات تضيفي على أحاديثي لون جذابا ومختلفا
43	أمتلك جزلة لفظية وأتقن استخدام فنون الكلام كالجناس والطباق.
24 - بعد الوسائط البيئية (مدى استجابة البيئة الموهوب وتشجيعها له)	
44	يقدم لي المدرسون كل ما من سبيله إطلاق طاقاتي وقدراتي وتحفيزها.
45	يشجعي المدرسون على البحث العلمي، ويزودوني بالاستراتيجيات.
46	يحترم مدرسو الجامعة أفكارتي وطروحاتي ولو كانت غير مألوفة.

ثانيا - أبرز النماذج المتبعة في كيفية اختيار الطلبة الموهوبين:

أوردت (سوبوتنك, Subotnik) المذكورة في (الجغيمان, 2018, ص 32 - 33) مجموعة من النماذج التي غالبا ما يتم اتباعها في منهجيات الكشف والتعرف إلى الموهوبين، هذه النماذج تغطي في المجمل السياسة العامة للقبول في برامج الرعاية التي تتبناها الجهة، ويمكن تلخيص هذه النماذج في الآتي:

1) نموذج درجة القطع المحددة في اختبار واحد محدد:

ويقصد بها استخدام الجهة درجة قطع واحدة من اختبار واحد فقط معتمد لديها للتعرف إلى الموهوبين، مثل: درجة اختبار الذكاء، أو القدرات، أو درجة التحصيل الدراسي؛ وذلك لاتخاذ القرار بشأن ضم الطالب إلى برامج الموهوبين. وهذا يعني أن درجة القطع التي يحصل عليها الطالب في اختبار المقياس المعتمد هي المحدد لمدى قبوله في برامج الموهوبين من عدمه.

2) نموذج درجة القطع المحددة مع مرونة في تحديد نوع الاختبار:

الإجراء نفسه الوارد ذكره في النموذج الأول، إلا أن الجهة لديها مرونة في استخدام درجة قطع في أحد الاختبارات المعتمدة لديها. ومثال ذلك يمكن للإدارات التعليمية اعتماد درجة القطع المحددة من اختبار الذكاء أو اختبار القدرات أو التحصيل، وبالتالي فإن الإدارة لديها المرونة في اختيار اختبار واحد من بين أحد الاختبارات المعتمدة لديها، لتكون درجة القطع الخاصة به، الأساس لقبول الطالب في برنامج رعاية الموهوبين.

3) نموذج درجات القطع المتعددة:

هذا النموذج يفرض على الطلبة اجتياز درجة قطع من اختبارين / مقياسين أو أكثر من أجل القبول في برامج رعاية الموهوبين. بعبارة أخرى يتطلب من الطالب لتصنيفه ضمن الطلبة الموهوبين، والحصول على خدمة برامج رعاية الموهوبين، الحصول على درجة أعلى من درجة القطع في اختبارين مستقلين أو أكثر.

4) نموذج المتوسط بين مجموعة من الأدوات:

على خلاف النماذج السابقة، هذا النموذج يفترض أن الطالب يمكن أن يتم ضمه لبرامج الموهوبين إذا أظهر تفوقه في مجالات متنوعة، ولكن ليس بالضرورة أن

يظهر التفوق بدرجة محددة مرتفعة في المستوى نفسه في هذه المجالات. لذا فإن هذا النموذج يفترض أن درجة عالية في مجال واحد أو أكثر، مثل: الإبداع، أو الذكاء أو التحصيل، أو غيره يمكن أن يعوض أو يقوم مقام انخفاض المستوى في مجال آخر، وبالتالي يتم اختيار الطلبة بناء على المتوسط الأعلى من بين درجات مجموعة من الاختبارات أو المقاييس.

5) النموذج المرن أو الديناميكي:

هذا النموذج لا يستخدم درجات قطع متعددة، يتم الحصول عليها في وقت محدد من مقياس أو أكثر، وإنما يتبنى هذا النموذج منهجية قياس مقدار التغيير: النمو والتطور الذي يحدث للطلبة عبر الزمن، ومقارنته بأدائه في أوقات سابقة، بالاستناد إلى قياسات قبلية من خلال اختبارات أو مقاييس محددة.

ثالثا -معايير تقويم منهجية وأدوات الكشف:

يرى (جروان.2014) أن التقييم الشامل لنظام الكشف والاختيار يتطلب التركيز على مدى ملائمة الأدوات والاختبارات التي استخدمت في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين لنوعية الخبرات التي يقدمها البرنامج لهؤلاء الطلبة. وذلك لأنه يفترض أن تكشف محكات الاختيار عن الطلبة الأقدم من غيرهم على النجاح في البرنامج. ونظرا لتنوع البرامج وتنوع الخبرات التي تقدمها، فإن استخدام أدوات أو اختبارات بعينها قد يكون أكثر ملائمة لبرنامج معين دون غيره. وإذا كان نظام الكشف والاختيار يتكون من عدة محكات، فإن الأسلوب الذي تعالج بموجبه البيانات يعد أمرا في غاية الأهمية.

ويمكن الاسترشاد بالمعلومات الواردة في الجدول أدناه لتقدير مدى ملائمة

الأدوات

المستخدمة في الكشف والاختيار لطبيعة الخبرات التي يقدمها برنامج تعليم الطلبة الموهوبين.

جدول رقم (01): قائمة مقترحة بأدوات الاستقصاء والكشف وأساليب معالجة البيانات

الملائمة حسب طبيعة خبرات البرنامج

أعمال الندوة الوطنية: الموهوبون والمتفوقون في الجزائر
- نحو استراتيجية وطنية لرعاية الموهبة والتفوق- يوم 26 أبريل 2021- جامعة أم البواقي

أساليب معالج البيانات	أدوات الكشف (مرحلة الاختبارات)	أدوات الاستقصاء (مرحلة الترشيحات)	خبرات البرنامج (نوع الموهبة)
-علامة معيارية مركبة. -تحليل الانحدار المتعدد. -نقاط القطع المتعددة.	-اختبارات ذكاء فردية. -اختبارات استعداد أو قدرات عامة.	-توصيات المعلمين والمرشدين والآباء. -مقاييس تقدير الخصائص الشخصية والسلوكية. -سجلات التحصيل المدرسي. -اختبارات الذكاء الجمعية.	معرفة عامة
-علامة معيارية مركبة. -نقاط القطع المفردة والمتعددة. -تحليل الانحدار المتعدد.	-اختبارات استعداد خاصة. -اختبارات ذكاء فردية.	-مقاييس تقدير الاستعداد الأكاديمي الخاص. -تقديرات معلمي المواد المختصين. -أعمال الطالب التراكمية في الموضوع. -اختبارات تحصيل جمعية. -قوائم تقدير الاهتمامات والميول الشخصية.	أكاديمية خاصة
-علامة معيارية مركبة. -المصفوفات.	-اختبارات الإبداع. -اختبارات التفكير الناقد والإبداعي.	-توصيات المعلمين والمرشدين والآباء. -مقاييس تقدير الخصائص	إبداعية

أعمال الندوة الوطنية: الموهوبون والمتفوقون في الجزائر
- نحو استراتيجية وطنية لرعاية الموهبة والتفوق- يوم 26 أفريل 2021- جامعة أم البواقي

-دراسة الحالة.	-تقييم محكمين لعروض إبداعية.	السلوكية الإبداعية. -سجل إنجازات الطالب وأعماله الإبداعية.	
----------------	---------------------------------	--	--

وفي نفس الاتجاه يشير (نيومستر، بيرني، 2015 ، ص 42 - 45) أن إجراءات الاختبار تتطلب التركيز على اكتشاف الطلاب الموهوبين في المجالات التي يقدم فيها برنامج الموهوبين الخدمات حيث:

- 1) تتطلب إجراءات تحديد الموهبة أن تضمن حصول الطلاب كلهم على فرصة الإحالة إلى لجنة الاختيار من خلال إشهار العملية، واستلام أسماء المرشحين من مجموعات المستفيدين جميعها.
 - 2) يجب الكشف عن الموهبة في جميع المستويات الصفية التي تقدم لها الخدمات. ويجب تكرار أي عملية كشف رسمية في مستويات صفية مختارة لضمان عدم إهمال أي طفل. فمثلا قد تشمل المستويات الصفية المستهدفة مرحلة الروضة، والصف الثاني قبل التسكين في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ويجب قياس قدرات الطلاب الذين ينتقلون إلى مدارس المنطقة عند التحاقهم بها، مع التفاوض عن مستوى الصف.
- ويمكن طرح الأسئلة التالية:

- 1) هل تتطابق عملية الكشف عن الموهبة مع خدمات البرنامج؟
- 2) هل تمثل التركيبة الديموغرافية لمجتمع الطلاب الموهوبين سكان المنطقة؟
- 3) هل يوجد نظام قياس متعدد الأوجه يشمل قياس التحصيل والقدرات والمؤشرات النوعية؟
- 4) هل تتمتع إجراءات الاختيار المستخدمة في عملية الكشف عن الموهبة بالصدق والثبات من أجل الغاية التي وضعت لها؟
- 5) هل إجراءات الاختيار المستخدمة فاعلة في اكتشاف الطلاب الذين يحتاجون إلى خدمات موهوبين في المجالات التي يقدم البرنامج فيها؟

6) هل إجراءات الاستئناس والخروج عادلة وموثقة ومطبقة؟

ويذكر (الجغيمان، 2018، ص 33-35) أن من معايير تقويم منهجية وأدوات الكشف والتعرف على الموهوبين ما طورته الجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين (National 2016, Association for Gifted Children) والتي ركزت على تقويم مدى الحيادية والعدالة وتنوع أدوات الكشف عن الطلبة ذوي الموهبة، وكذلك مناسبة الجوانب التي تم التركيز عليها في عمليات الكشف مع طبيعة البرنامج أو البرامج المقدمة لهم.

وفيما يلي سيتم عرض تفصيلات المعيار الخاص بالكشف والتعرف إلى الطلبة الموهوبين الواردة في معايير برامج الموهوبين للجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين

جدول رقم (04): يوضح معايير تقويم منهجية وأدوات الكشف والتعرف على الموهوبين وفق ما طورته الجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين (National Association for Gifted, 2016)

المؤشرات	المعيار
<p>(1) تم توفير أدوات متنوعة للتعرف إلى الطلبة ذوي الموهبة.</p> <p>(2) يقدم البرنامج / الإدارة التعليمية معلومات كافية لأولياء الأمور حول طبيعة عمليات الكشف واليات التقدم لها.</p> <p>(3) توجد آليات واضحة للكشف والتعرف إلى ذوي الموهبة مثل: خطاب موافقة ولي الأمر على المشاركة في عمليات الكشف والتعرف.</p> <p>- وجود لجنة خاصة بمراجعة إجراءات الكشف.</p> <p>- وجود آلية للسماح بغوض اختبارات القياس مرة أخرى عند وجود عذر مقبول.</p>	<p>تتاح لجميع الطلبة فرص عادلة لغوض المنافسة لدخول البرنامج من خلال نظام قياس شمولي.</p>
<p>(1) توجد منهجية واضحة للاستفادة من المعلومات التي توفرها أدوات الكشف في تصميم برامج الرعاية.</p> <p>(2) يستخدم البرنامج أدوات حديثة ومتنوعة للكشف والتعرف إلى الطلبة ذوي الموهبة لقياس أناط متنوعة من القدرات والمواهب، وتحديد مواطن القوة ومواطن الضعف.</p> <p>(3) توفر أدوات الكشف المستخدمة معلومات كمية ونوعية من مصادر متنوعة و متناسبة مع الغرض من الكشف.</p>	<p>توفر أدوات الكشف معلومات عن قدرات الطلبة وميولهم واهتماماتهم بما يسهم في بناء خبرات تعليمية تخدم مواطن التميز لديهم.</p>

أعمال الندوة الوطنية: الموهوبون والمتفوقون في الجزائر
- نحو استراتيجية وطنية لرعاية الموهبة والتفوق- يوم 26 أفريل 2021- جامعة أم البواقي

<p>(4) تتم الاستفادة من المعلومات التي توفرها أدوات الكشف لكل طالب على حدة، وتوضح مستوى التطور بالنسبة له ومستوى استعداده للتعلم.</p> <p>(5) تستوعب إدارة البرنامج وأعضاء الهيئة التعليمية فيه استخدام أدوات الكشف المستخدمة، وأوجه القصور فيها.</p> <p>(6) تقوم إدارة البرنامج بالآتي: - إعلام أولياء الأمور باليات الكشف والتعرف إلى الطلبة ذوي الموهبة. - الحصول على تصريح من أولياء الأمور بشأن مشاركة طفلهم في إجراءات الكشف. - تستخدم إدارة البرنامج قائمة خصائص سلوكية متوافقة مع البيئة والثقافة المحلية. - تستخدم أدوات موثوقة للتعرف إلى ميول واهتمامات الطلبة وعدم الاقتصار على الأداء التحصيلي المدرسي</p>	
<p>(1) يستخدم البرنامج / الإدارة التعليمية أساليب عادلة للتعرف إلى الطلبة ذوي الموهبة واكتشاف مواهبهم تتضمن مقاييس واختبارات ذات معايير علمية محلية معتمدة.</p> <p>(2) تستوعب وتطبق إدارة البرنامج والهيئة التعليمية فيه الأنظمة واللوائح والأخلاقيات اللازمة في آليات التعرف واكتشاف الطلبة ذوي الموهبة.</p> <p>(3) توفر إدارة البرنامج/ الإدارة التعليمية لأولياء الأمور المعلومات الكافية حول الخصائص السلوكية ذات العلاقة بالموهبة وطبيعة وأهداف برامج الرعاية التي ستقدم للطلبة ذوي الموهبة.</p>	<p>يمثل الطلبة الذين تم اختيارهم لبرامج الرعاية مجموعة الطلبة المتميزين في مجالات علمية مختلفة واهتمامات متنوعة.</p>

ويقدم (جروان، 2014، ص 22) المقياس التالي لتقييم نظام الكشف عن

الطلبة الموهوبين أكاديميا واختيارهم للالتحاق بالبرامج الخاصة:

جدول رقم (03) مقياس تقدير لتقييم نظام قبول الطلبة الموهوبين حسب المعايير العالمية

رقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.	ينبى البرنامج تعريفاً إجرائياً واضحاً للطلبة الموهوبين.					
2.	تستخدم عدة محكات (ذكاء، تحصيل،...) للكشف عن الطلبة الموهوبين.					
3.	الاختبارات والمقاييس المستخدمة في القبول طورت خصيصاً لأغراض البرنامج.					

أعمال الندوة الوطنية: الموهوبون والمتفوقون في الجزائر
- نحو استراتيجية وطنية لرعاية الموهبة والتفوق- يوم 26 أفريل 2021- جامعة أم البواقي

4.	تتصف الاختبارات والمقاييس المستخدمة في القبول بدرجة عالية من الصدق والثبات والموضوعية.				
5.	ترتبط محكات القبول واختباراته بأهداف البرنامج وتنسجم مع النشاطات التربوية المقدمة للطلبة.	ن			
6.	المعلمون في البرنامج على اطلاع تام على نظام القبول وإجراءاته.				
7.	نظام القبول فعال في التعرف على الطلبة الموهوبين متدني التحصيل المدرسي وذوي صعوبات التعلم.				
8.	تؤخذ قرارات اختيار الطلبة من قبل لجنة تضم متخصصين في القياس وتعليم الموهوبين.				
9.	يتم تنظيم حملة توعية سنوية في المجتمع المحلي حول إجراءات القبول والمواد الدراسية التي يقدمها البرنامج.				
10.	يستخدم أسلوب دراسة الحالة في اتخاذ قرارات اختيار الطلبة الذين يقعون على الحدود الفاصلة لنقاط القطع في الدرجات.				
11.	تقوم إدارة البرنامج بتوزيع نماذج الترشيح وطلبات الالتحاق على جميع المدارس المستهدفة.				
12.	تقوم إدارة البرنامج بمراجعة وتقييم نظام القبول بصورة منتظمة.				
13.	مجموع النقاط في كل عمود.				
14.	المجموع الكلي للنقاط.				

رابعا - أخطاء عملية الكشف:

هناك نوعان من الأخطاء التي يمكن أن يقع فيهما أو في أحدهما القائمون على

تنفيذ عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين هما:

(1) اختيار طالب غير جدير بالالتحاق بالبرنامج أو لا يستفيد من التحاقه بالبرنامج

لعدم حاجته إليه، ويطلق على هذا النوع من الأخطاء القبول الزائف.

(2) إسقاط طالب موهوب حقاً وحرمانه من الاستفادة من خدمات البرنامج الخاص،

ويطلق على هذا النوع من الأخطاء الرفض الزائف (عثمان، 2011، ص 114).

أسباب أخطاء عمليات التشخيص والكشف:

يمكن إجمال الأسباب المؤدية إلى أخطاء في عمليات التشخيص والكشف في مجموعات حسب مصادرها على النحو التالي:

- (1) أخطاء متصلة بنظرية القياس وبناء الاختبارات والخصائص السيكمومترية لهذه الاختبارات، وذلك لأن عدم الدقة الكاملة مشكلة متأصلة في أي اختبار أو قياس تربوي أو نفسي.
- (2) أخطاء متصلة بعدم المطابقة أو ضعف الانسجام بين أساليب الكشف وطبيعة الخبرات التي يقدمها البرنامج من ذلك أن بعض البرامج يستخدم اختبارات الإبداع في عملية الكشف بينما خبرات البرنامج في جوهرها ليست سوى صورة مكررة للخبرات المدرسية المعتادة.
- (3) أخطاء متصلة بالسياسات والإجراءات التي يتبعها القائمون على البرنامج وكذلك المحددات التي يفرضها الواقع، كأن يؤخذ في الحسبان موضوع التمثيل المتوازن لمن يتم اختيارهم على أسس عرقية أو جغرافية أو جنسية حتى يمكن الحصول على دعم اجتماعي أو سياسي أو مادي للبرنامج.
- (4) أخطاء متصلة بأسلوب معالجة البيانات المتجمعة عند استخدام محكات متعددة في التعرف على الطلبة الموهوبين.
- (5) أخطاء شخصية مقصودة كالتحيز مثلا، أو غير مقصودة ناجمة عن الجهل أو انعدام الخبرة من قبل المعلمين أو لجان الاختيار أو مطبقي الاختبارات وخاصة اختبارات الذكاء (عثمان، 2011، ص 114-115).

خاتمة:

لقد هدفت هذه الدراسة الى تقصي أهم محكات وأساليب الكشف عن الموهوبين وتوصلت الى أن عملية الكشف عملية بالغة الأهمية اذ تعد من أكثر قضايا الموهبة والابداع الحاحا، وأنها تتعلق بطبيعة الفئة المستهدفة وكذا البرامج المقدمة، وفي ضوء هذه النتائج أمكن وضع التوصيات العملية والبحثية التالية:

- (1) الاهتمام بالكشف المبكر عن الموهوبين والمتفوقين والمبدعين في رياض الأطفال وصولا إلى المراحل التعليمية العليا.

- (2) إعداد وتقنين الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية المناسبة لفئة الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.
 - (3) إجراء دراسات تقنين لأدوات الكشف عن الموهوبين والمتفوقين والمبدعين على البيئة الجزائرية.
 - (4) إجراء دراسات حول فاعلية وكفاءة نظام المحكات المتعددة في التعرف على الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.
- قائمة المراجع:

- جروان، فتحي عبد الرحمن. (2014). " مادة تدريبية مكثفة حول رعاية الموهوبين: الاستراتيجيات – والإجراءات " مقدمة للمركز العربي للتدريب التربوي " : الدوحة – قطر. أيام 17-19 مارس.
- الجعيان، عبد الله بن محمد. (2018). الأساليب المتبعة في الكشف والتعرف على الموهوبين في مؤسسة حمدان في ضوء تجارب مجلس التعاون الخليجي والمعايير الدولية استرجع يوم 12 / 5 / 2020 على الرابط <http://library.ha.ae/books>
- حامد، نجلاء محمد. وغانم، عصام جمال. ومحمود، أيسم سعد. (2014). السياسات والممارسات الإدارية التربوية اللازمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين في المدارس المصرية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية التربية النوعية جامعة المنوفية بعنوان " قضايا التعليم في ظل الألفية الثالثة الواقع والمأمول خلال الفترة من 25-26 مارس 2014.
- الحسن، عمر موسى(2008). التكامل بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني في تربية الموهوبين ورعايتهم دراسة ورقة عمل قدمت للمؤتمر السادس لوزراء التربية والتعليم العرب تحت شعار-« رعاية الموهوبين: خيار المنافسة الأفضل " المنعقد بالرياض أيام 1-2 مارس 2008.

- شعيب، خولة محمود(2013). الحاجات النفسية والاجتماعية للموهوبين والمتفوقين، الطبعة 2، عمان: مركز دبيونولتعليم التفكير.
- العاجز، فؤاد علي. ومرتجي، زكي رمزي. (2012). " واقع الطلبة الموهوبين بمحافظة غزة " مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.20(1)، 333-367.
- عبود، يسري زكي. والمصمودي، سليم أحمد(2014). " بناء وتقنين مقياس الخصائص السلوكية للتعرف على الطلاب الموهوبين بجامعة الملك فيصل". مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية.9(1)، 70 – 89.
- عثمان، تهايا(2011). المتفوقون والموهوبون والمبتكرون (الجزء الأول). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- القريطي، أمين عبد المطلب(2014). الموهوبون والمتفوقون: خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم. القاهرة: عالم الكتب.
- فخرو، أنيسة(2015). متطلبات وأساليب الكشف عن الموهوبين. ورقة عمل قدمت في إطار المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين تحت شعار: " نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين في الفترة الممتدة ما بين 19-21 مايو 2015، بجامعة الامارات العربية المتحدة، ص 30 – 42.
- نيومستير، كريستي سبيرز. وبيرني، فرجينيا هيز(2015). تقويم برامج الموهوبين. دليل للمديرين والمنسقين ترجمة داوود سليمان القرنة. العبيكان للنشر والتوزيع.